

تعدد الأفهام من النصوص القرآنية وأثره في توسيع دائرة الفقه الإسلامي

Polysemy in Quranic verses and its enhancing impact on Islamic jurisprudence

Dr. Syed Masood Jamali

School of Islamic Studies, B.S.Abdur Rahman University, Chennai- 600048, India
(dean-sis@bsauniv.ac.in / syedmasoodjamali@gmail.com)

ملخص

إن النصوص الشرعية اقتضت في الغالب على الأحكام الكلية والمبادئ العامة، ولم تتعرض للجزئيات والفروع إلا قليلاً. والباحث في هذا القليل من النصوص يجد أموراً عجيبة، ومن هذه الأمور العجيبة قابلية النصوص لتعدد الأفهام، وذلك أن الشارع الحكيم قد صاغها صياغة تتسع لأكثر من فهم، وأكثر من تفسير. وهذه الصياغة الحكيمة للنصوص، من نوع الدلالة الظنية في تعبير الفقهاء والأصوليين، وأنها تفتح مجالاً واسعاً أمام المجتهدين سواء كانوا من مدرسة الرأي أو مدرسة الحديث أو أصحاب الظواهر أو أهل المعاني أو المعتدلين. وقد عكف المجتهدون الصالحون منذ عهد الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين على استنباط الأحكام الواقعية والفرضية حتى توسعت دائرة الفقه الإسلامي أكثر من أي قانون مقدم في العالم قديماً وحديثاً. وتعتبر قابلية النصوص لتعدد الأفهام من أهم أسباب تطور الفقه الإسلامي وسعته. ويجدر بالذكر هنا أن منشأ هذا التعدد هو نصوص الشريعة نفسها، وأن المجتهدين لم يتدعوا شيئاً من عندهم في هذا المجال. وهذا جانب من الجوانب العجيبة الدالة على مرونة الشريعة وسعتها.

الكلمات المفتاحية: تعدد الأفهام، قراء، النصوص، الفقه الإسلامي.

مقدمة

والقواعد اللغوية في كتب الأصول، ولكن لم يتطرق

الباحثون المعاصرون هذا الباب لدراسة مستقلة إلا قليلاً¹.

هدف البحث:

تطور الفقه الإسلامي منذ نشأته مع التطور البشري وتوسع لكل ما حدث في كل زمان ومكان، وقد بلغ تطوره مبلغاً عجباً رائعاً لم يبلغ أي تشريع آخر في تاريخ الإنسان. وإن تعدد الأفهام من النصوص الشرعية يعتبر من أهم أسباب تطور الفقه وسعته. وقد أورد الفقهاء والأصوليون مباحث متنوعة حول هذا الموضوع من ضمن أبواب الدلالات

تنطلق هذه الدراسة من افتراضية مفادها: أن النصوص الشرعية تدلّ في بعض الحالات على أكثر من معنى واحد مما يترتب على ذلك تعدد الأحكام المستنبطة من نص واحد. وتدور حول ذلك تساؤلات كثيرة وأهمها: هل التعدد

¹ القرضاوي، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ص 180

الاجتهاد حيث إن دلالتها ظنية. قال الخليل بن أحمد: يقال : أقرأت المرأة إذا دنا حيضها و أقرأت إذا دنا طهرها. و قال أحمد بن يحيى ثعلب: القروء الأوقات: الواحدة: قرء و قد يكون حيضا و قد يكون طهرا لأن كل واحد منهما يأتي لوقت. واختلف الفقهاء في المراد من كلمة القروء على قولين:

في فهم النصوص والأحكام المستنبطة مما اخترعه الفقهاء والمجتهدون أم هو من نتيجة صياغة الشارع للنصوص؟ يحاول الباحث في هذه الدراسة عرض بعض الأمثلة من النصوص الشرعية من أنواع تعدد الأفهام وتحليلها وجمع أقوال الفقهاء وشرح أدلتهم ومقارنة الأقوال بعضها ببعض هادفا للوصول إلى النتيجة.

مجال البحث

رغم أن سبب تعدد الأفهام يرجع إلى أمور عديدة إلا أن هذا البحث يركز على ثلاثة أنواع منها، وهي:

النوع الأول: تعدد الأفهام الناشئ عن اللفظ المشترك

النوع الثاني: تعدد الأفهام الناشئ عن تردد اللفظ بين الحقيقة والمجاز

النوع الثالث: تعدد الأفهام الناشئ عن التراكيب اللغوية.

النوع الأول: تعدد الأفهام الناشئ عن اللفظ المشترك

يعرّف المشترك بأنه لفظ وضع لمعنيين أو أكثر في وضعه الأصلي، مثل لفظ " العين " الذي يطلق على العين الباصرة والعين الجارية والجاسوس والذهب والفضة. وأما المثال الذي نتناول هنا للدراسة فهو لفظ " قرء " الذي يطلق على معنيين متضادين حيث لا يمكن الجمع بينهما كما جاء في قوله تعالى: ((المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلقهن في أرحامهن إن كن يؤمن بالله و اليوم الآخر))² جاءت الآية في بيان عدة المطلقة من ذوات الحيض و حددت عدتها "ثلاثة قروء" وكلمة القروء جمع قرء تطلق في كلام العرب على الحيض والطهر جميعا، فهي من الأسماء المشتركة وكان هذا موضع

(1) **القروء هي الأطهار:** قال به ابن عمر، و زيد بن ثابت، و عائشة من الصحابة، و مالك، و الشافعي، و أهل المدينة، و أبو ثور و جماعة من الفقهاء.³

(2) **القروء هي الحيضة:** قال به عمر بن الخطاب، و علي بن أبي طالب، و ابن مسعود، و أبو موسى الأشعري، و غيرهم من الصحابة، و أبو حنيفة، و الثوري، و ابن أبي ليلى و جماعة من الفقهاء.⁴ واضطرب في ذلك قول أحمد بن حنبل:⁵ فمرة قال : الأقرء الطهر، و مرة قال : الأقرء الحيض، و مرة توقف في ذلك.

ورد في المغني: قال القاضي: "الصحيح عن أحمد أن الأقرء الحيض، و إليه ذهب أصحابنا و رجع عن قوله بالأطهار، فقال في رواية النيسابوري : كنت أقول إنه الأطهار، و أنا أذهب اليوم إلى أن الأقرء الحيض، و قال في رواية الأثرم: كنت أقول الأطهار ثم وقفت لقول الأكابر".⁶ إن الآية ودلالاتها ظنية فلا بد للفقهاء أن يستند إلى دليل لما يقوله.

³ ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 2/ص 150

⁴ نفس المصدر السابق

⁵ ابن حزم، المحلى بالآثار، مجلد 10/ ص 31

⁶ المغني، 7/ص 403

² سورة البقرة : 228

جعل القروء الأطهار لم يوجب ثلاثة لأنه يكتفى بطهرين و بعض الثالث فيخالف ظاهر النص، و من جعله الحيض أوجب ثلاثة كاملة ، فيوافق ظاهر النص.

(2) إن الحيضة التي وقع فيها الطلاق لا تحسب من عدتها بلا خلاف بين أهل العلم.

(3) إن العدة إنما شرعت لبراءة الرحم، وبراءتها إنما يكون بالحيض لا بالأطهار، فوجب أن تكون الأقراء هي الحيض.

(4) **ثانياً من السنة النبوية:** استعمل النبي صلى الله عليه و سلم القراء بمعنى الحيض في قوله صلى الله عليه وسلم : عن المستحاضة فقال : ((تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل فتصلي ثم تغتسل في الأيام))⁹ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيس ((أنظري إذا أتى قروؤك فلا تصلي، و إذا مر قروؤك فتطهري ثم صلي ما بين القراء إلى القراء))¹⁰

الأحكام المستنبطة :

قد اتضح مما سبق ذكره أن الفريق الأول استدلّ من القواعد اللغوية والأحاديث النبوية على أن المراد من كلمة القراء هو الطهر، كما استدلّ الفريق الثاني من ظاهر الآية والأحاديث النبوية على أن معنى القراء هو الحيض. وهذا الاختلاف في تحديد معنى اللفظ المشترك أدى إلى تعدّد الأحكام المستنبطة من نفس الآية كما يلي:

أدلة الفريق الأول: استدلّ الفريق الأول على قولهم بأن القراء هو الطهر بالأدلة التالية:

(1) جُمع لفظ القراء على صيغة القروء فهو جمع خاص بالقراء الذي هو الطهر ، وأما القراء الذي هو الحيض يجمع على الأقراء لا على قروء.

(2) إن اسم العدد "ثلاثة" جاء في الآية مذكراً ، و يحذف التاء إذا كان المعدود مؤنثا ، فوجود التاء في العدد (ثلاثة) دليل على أن المعدود مذكر هو الطهر ، لا الحيضة.⁷

(3) القراء مشتق من قرأت الماء في الحوض أي جمعته، فزمان اجتماع الدم هو زمان الطهر. هذه الأدلة من ظاهر الآية ، و أما دليلهم من السنة فهي حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ((ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسه فتلك العدة كما أمر الله عز وجل))⁸ ويفهم من الحديث أن الطهر هو العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق النساء، لكي يكون الطلاق متصلا بالعدة ، فإذا أن القراء هو الطهر.

أدلة الفريق الثاني :

استدلّ الفريق الثاني على قولهم بأن القراء هو الحيض بالأدلة التالية:

(1) **أولا من ظاهر الآية :-** قوله تعالى (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وجوب التربص ثلاثة كاملة، و من

⁷ وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، ص 192
⁸ البخاري، مجلد 3، ص 52

⁹ أبو داود، 260
¹⁰ نسائي، ص 184

لفظ "النكاح" في قوله تعالى: ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف)).¹¹

وردت هذه الآية في معرض بيان المحرمات من النساء، ومفادها أنه يحرم على الأبناء تحريماً مؤبداً أن ينكح ما نكح آباؤهم من النساء. ودلالة هذه الآية ظنية وليست قطعية، لأن كلمة نكح في لغة العرب النازل بها القرآن يتوارد على حقيقة ومجاز. أحدهما: العقد حقيقة و الآخر: الوطأ مجازاً.

وقد جاءت كلمة النكاح في القرآن للدلالة على هذا، وذلك كما ورد في قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن))¹²، وقوله تعالى ((وأنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم))¹³ المراد بكلمة النكاح في الآيتين المذكورتين عقد النكاح دون الوطء.

وقد تعدد آراء الفقهاء في تحديد المراد من كلمة النكاح في قوله تعالى: ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء)). هل المراد العقد؟ أم الوطء؟ إن كان المراد منها عقداً فتحرم المرأة على الأبناء بمجرد عقد الأب سواء دخل بها أم لم يدخل.

وأما إن كان المراد منها هو الوطء، فإن الأب إذا عقد على امرأة و لم يدخل بها، وطلقها أو مات عنها قبل الدخول فإن المرأة تحل لأبنائه بعد الطلاق أو الموت. هذا هو حاصل الاجتهاد في هذه المسألة، و يترتب عليه مسألة فرعية أخرى.

تنقضي عدة المطلقة من ذوات الحيض عند الفريق الأول في الحالات التالية:-

1. بدخولها في الحيضة الثالثة. أي إن عدة المطلقة هي بقية الطهر الذي طلقها فيه. ولو أنها ساعة أو أقل أو أكثر - ثم الحيضة التي تلي بقية ذلك الطهر، ثم طهر ثان كامل ثم الحيضة التي تليه، ثم طهر ثالث كامل، فإذا رأت أثر أول شئ من الحيض فقد تمت عدتها، هذا على قول من جعل القرء طهراً إلا الزهري.

2. قال الزهري: إنها تعدد ثلاثة قروء سوى الطهر الذي طلقها فيه.

وأما عند الفريق الثاني الذي جعل القرء حيضة فإن العدة تنقضي في الحالات التالية:

1) بانقطاع الدم من الحيضة الثالثة: و به قال الأوزاعي.

2) باغتسالها من الحيضة الثالثة، و به قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و علي بن أبي طالب رضي الله عنه و ابن مسعود من الصحابة رضي الله عنهم و الثوري و إسحق من الفقهاء .

فخلاصة القول أن هذه الأقوال الفقهية المتعددة المذكورة التي توسع دائرة الفقه الإسلامي لم تنشأ إلا من اللفظ المشترك الوارد في النص القرآني.

النوع الثاني: تعدد الأفهام الناشئ عن تردد اللفظ بين الحقيقة والمجاز

أما النوع الثاني من المشترك فهو اللفظ المتردد بين الحقيقة والمجاز والذي ينشأ منه تعدد الأفهام. ورد في النصوص الشرعية عدة ألفاظ مشتركة تتردد بين الحقيقة والمجاز، ومنها

¹¹ سورة النساء : 22

¹² الأحزاب : 49

¹³ سورة النور : 32

لعل الفرق بين المذهبين يظهر واضحا في هذه الصورة. لو فرضنا أن رجلا تزوج بامرأة، وبعد ولادة الأولاد منها ظهر له أن أباه كان قد زنى بها فهل يفسخ الزواج أو لا يفسخ؟. على ما ذهب إليه أبو حنيفة و الثوري و الأوزاعي فلا سبيل إلا فسخ الزواج و هدم الأسرة. و أما ما ذهب إليه الشافعي و مالك فلا حرج في إقرار الزنا و حماية الأسرة .

واقعة عمرانة في الهند:

هذا ما وقع فعلا في إحدى القرى الهندية في عام 2005م حيث تعدى رجل على امرأة ابنه اسمها عمرانة وزنا بها ولها خمسة أولاد، وصدر الفتوى من دار العلوم بديوبند بفسخ نكاح المرأة مع زوجها وفق مذهب أبي حنيفة رحمه الله مما أثار ضجة كبيرة بين أوساط السياسيين والمفكرين والعلماء. وإن المرأة في هذه القضية ما كانت متحاوية مع الزاني، وإنما هي كانت ضحية لاعتداء الرجل.¹⁶

والأمر المهم الذي ينبغي أن لا يخفى على الباحث هو أنه لو صدرت الفتوى من مؤسسة تابعة للمذهب الشافعي أو المالكي لصدرت بحماية أسرة عمرانة بعدم فسخ النكاح . ولو كانت المذاهب كلها مذهبا واحدا أو قولا واحدا لضاق الأمر على الأمة. وهنا يفهم أن تعدد الأفهام في الأمور المتعلقة بمجال الإجتهد وخاصة في الدلالات الظنية رحمة وسعة ومرونة .

النوع الثالث: تعدد الأفهام الناشئ عن التراكيب اللغوية

إن التراكيب اللغوية أيضا من أسباب تعدد الأفهام، ولها أمثلة كثيرة في النصوص الشرعية، ومنها قوله تعالى: ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا

وهي: أما وطء الزنا فهل يتعلق به تحريم المصاهرة؟ فإذا زنى الأب بامرأة فهل تحرم على أبنائه؟ و في هذا مذهبان:

المذهب الأول:

من قال: إن المراد من النكاح هو العقد، قال: لا تحرم بل يجوز للابن أن يتزوج من زنى بها أبوه لأن الحرمة لا تنعقد إلا بالنكاح الصحيح. وبه قال من الصحابة علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما و من التابعين: سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، و الزهري. و من الفقهاء: الشافعي، و مالك، و ربيعة، و أبو ثور.¹⁴

المذهب الثاني:

تنعقد الحرمة بالزنا، فتحرم للابن المرأة التي زنا بها أبوه، لأن النكاح عندهم حقيقة في الوطء تحرم المرأة التي وطئها الأب سواء بالعقد أو بدونه. وقال الماوردي في الحاوي الكبير: قال أبو حنيفة: الزنا كالحلال في تحريم المصاهرة، فإذا زنى بامرأة حرمت عليه أمها وبناتها، وحرمت على أبيه وابنه، ولو زنى بامرأة أبيه أو ابنه بطل نكاحها. وكذلك لو قبلها، أو لمسها، أو تعمد النظر إلى فرجها لشهوة بطل نكاحها على أبيه وابنه، و حرم عليه أمها وبناتها، وهو قول الثوري و أحمد، و إسحق، و حكي نحوه عن عمران بن الحصين. وزاد الأوزاعي فقال: إذا لاط الرجل بغيلا حرمت عليه أمه و بنته، و حرمت على الغلام أمه و بنته. إستدلوا جميعا بعموم قول الله تعالى: ((ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء))¹⁵

صورة واقعية بين المذهبين :-

¹⁴ الحاوي الكبير، 9/ص 215
¹⁵ سورة النساء : 22

¹⁶ Outlook Magazine, Jul 18, 2005

- تدخل " أو " في الكلام للتخيير في الأوامر، و الشك في الأخبار. وهذا يقتضى أن تكون للتخيير.

- قوله تعالى في كفارة اليمين ((لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين

من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام))¹⁸

- "أو" هنا للتخيير حقيقة

وقال به سعيد بن المسيب ومجاهد و عطاء والنخعي، ومالك وداود. واستدلوا بأدلة.

المذهب الثاني: التنويع والترتيب:

هذا مذهب جمهور العلماء منهم الشافعي و أبو حنيفة و أحمد، و استدلوا بما يلي:

(1) ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "وإدع النبي صلى الله عليه و سلم أبا بريدة الأسلمي فجاء ناس يريدون الإسلام فقطع عليهم أصحابه فنزل جبرئيل عليه السلام بالحد فيهم: إن من قتل و أخذ المال قتل و صلب، و من قتل و لم يأخذ المال قتل، و من أخذ المال و لم يقتل قطع، و من لم يأخذ المال و لم يقتل نفي".

هذا الحديث يدل على أن "أو" في الآية للتنويع والترتيب حيث أنه رتب كل عقوبة على نوع الجريمة التي يرتكبها المحاربون.

أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض))¹⁷

هذه الآية أيضا نموذج من نماذج تعدد الأفهام . والتعدد هنا ناشئ عن التراكيب اللغوية . جاءت هذه الآية لتشريع بعض الأحكام الجنائية الخاصة بالحاربة، هي : محاربة الله و رسوله و السعي في الأرض للفساد أو قطع الطريق و الاعتداء على أعراض الناس وأرواحهم واستلاب أموالهم . وقد حكم الله تعالى فيهم في هذه الآية بأربعة أحكام فقال:-

(1 أن يقتلوا، 2) أو يصلبوا، 3) أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف، 4) أو ينفوا من الأرض .

والعقوبات الأربع هي: القتل، والصلب، وقطع الأيدي والأرجل من خلاف، والنفي، و جاءت هذه العقوبات معطوفة بعضها على بعض بأداة العطف "أو" دون أدوات العطف الأخرى مثل الفاء ، أو ثم، أو الواو.

أداة العطف "أو" هي التي تفتح باب الاجتهاد أمام المجتهدين ليبدل كل مجتهد جهده البالغ للفهم، لأن "أو" لها عدة معان حين يعطف بها. و من أظهر معانيها هنا معنيان: أن تكون للترتيب والتنويع، أو تكون للتخيير. إن كانت للتخيير فالإمام مخير بتنفيذ ما يراه صالحا من العقوبات الأربع على المحاربين. و أما إن كانت للتنويع فتكون كل عقوبة تناسب جريمة معينة و الإمام ليس بمخير بتنفيذ ما شاء من العقوبات. و اختلف الفقهاء على مذهبين :

المذهب الأول : للتخيير

¹⁷ سورة المائدة : 33

¹⁸ سورة المائدة : 89

مقارنة بين أحكام المذهب الحنفي وبين أحكام
المذهب الشافعي في الحرابة المستتبطة من الآية
المذكورة

عند الإمام أبي حنيفة	عند الإمام الشافعي
إذا قُتِل قُتِل	إذا قُتِل قُتِل
إذا أخذ المال قُطعت يده و رجله من خلاف	إذا أخذ المال قُطعت يده و رجله من خلاف
إذا قُتِل وأخذ المال قُتِل وقُطع (يجوز جمع عقوبتي القتل والقطع)	إذا قُتِل وأخذ المال قُتِل و صلب ولم يقطع
النفى هو الحبس في البلد، و ليس الإبعاد عن البلد	النفى هو الهروب بعد طلب إقامة الحدود

(2) لو كانت "أو" للتخيير لأدى ذلك الى أن
نعاقب من قتل جرمه بأغلظ العقوبات، و من كثر جرمه
بأخف العقوبات.

(3) ولو كانت "أو" للتخيير لبدأ بأخف العقوبات
كما جرى عليه أسلوب القرآن الكريم من أن الشيء إذا كان
فيه تخيير بدأ بالأخف و تندرج حتى يصل إلى الأثقل
ككفارة اليمين ففيها التخيير بين الكسوة و الإطعام لعشرة
مساكين أو عتق رقبة ، وعند العجز يكون الصوم. وبدأت
الآية هنا بأغلظ العقوبات الأربع ، فهذا دليل على أنها
ليست للتخيير بل للتنويع والترتيب.

الأحكام المستتبطة:

أولا على المذهب الأول:-

* جاءت العقوبات الأربع في الآية في المحاربين.
فالإمام مخير في تطبيق ما يراه مناسبا من العقوبات الأربع .
* رأى الإمام مالك التخيير في بعض المحاربين، و
الترتيب في البعض الآخر:

(1) إن من قتل لا بد من قتله و ليس للإمام تخيير في قتله أو
نفيه، بل إنما التخيير في قتله أو صلبه.

(2) إن من أخذ المال ولم يقتل فلا بد من نفيه، وإنما التخيير
في القطع أو القتل أو الصلب.

(3) و إن من أخاف السبيل فقط في الأربعة: خير في قتله
أو صلبه أو قطعه أو نفيه.¹⁹

خلاصة القول: قطع الطريق جريمة خطيرة، ويشهد العالم
الحديث أنواعا من جريمة القطع حتى في المدن الكبيرة، وقد
اهتم الفقهاء بهذه القضية ودرسوها واستنبطوا الأحكام التي
تستوعب جميع النواحي من القضية:

● ما ذهب إليه جمهور العلماء من أن كل عقوبة
من العقوبات الأربع في المحاربين مرتبة على نوعية الجريمة ،
هو مثال رائع لعادلة التشريع الإسلامي.

● وما ذهب إليه الإمام مالك وكبار التابعين من
أن الإمام مخير في إيقاع ما يراه مناسبا من العقوبات الأربع،
أكثر مرونة وأشبه بحكمة التشريع الإسلامي.

والأمر المهم الذي ينبغي الالتفات إليه هو أن جميع هذه
الآراء المتعددة المعروضة آنفا تدور حول محور واحد، وهو
فهم مراد الآية : ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله

¹⁹ العقوبة في التشريع الإسلامي، ص 84

قائمة المراجع

- [1] القرآن الكريم
- [2] البخاري ، 1986 ، جامع صحيح البخاري ، بيروت، دار احياء التراث العربي
- [3] أبو داود، 1969 ، سنن أبي داود، سوريا- حمص، دار الحديث
- [4] النسائي ، 1986، سنن النسائي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية
- [5] الماوردي ، 1994، الحاوي الكبير ، بيروت ، دار الكتب العلمية
- [6] ابن رشد ، 1989، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت ، دار الجبل
- [7] ابن حزم الظاهري ، المحلى بالآثار ، بيروت ، دار الفكر
- [8] ابن قدامة ، المغني ، بيروت ، عالم الكتب
- [9] القرضاوي، 1997 ، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، القاهرة ، مطبعة وهبة
- [10] محفوظ ابراهيم فرح، 1983، العقوبة في التشريع الإسلامي ، القاهرة، دار الاعتصام والنشر والطباعة
- [11] وهبة الزحيلي، 1997، الوجيز في أصول الفقه، دمشق، دار الفكر
- [12] <http://www.outlookindia.com/article/Imrana-Her-Story/227975>

ويسعون في الأرض فسادا....)²⁰ وجميع أصحاب هذه الآراء المختلفة يستندون إلى نفس الآية.

الخاتمة

نستنتج من هذا البحث أن صياغة نصوص الشريعة الإسلامية تتسع لأكثر من فهم، وأكثر من تفسير كما رأينا فيما سبق.

● في القسم الأول : كان سبب تعدد الأفهام كلمة ((القروء)) المشتركة التي تدل على الحيض تارة ، وعلى الطهر تارة أخرى.

● وفي المثال الثالث: إن كلمة النكاح فتحت باب الاجتهاد حتى تعدد الآراء المختلفة. ورأينا أن هذا التعدد كان علاجاً لحل القضايا المعاصرة والمشاكل الواقعية.

● وفي المثال الرابع: كان تركيب النص في آية الحراية سبباً لاستخراج مختلف الأحكام المختلفة المتعددة. وهذا التعدد كان عدلاً من ناحية، ومن ناحية أخرى سعة ورحمة.

ونخلص من هذا البحث أن قابلية النصوص لتعدد الأفهام فتحت مجالاً واسعاً أمام المجتهدين لاستنباط الأحكام المختلفة المتعددة وأن سبب تعدد الأفهام والآراء هو النصوص نفسها ، لأن الشارع الحكيم قد صاغها كذلك قصداً. ولو أراد الشارع لصاغ هذه النصوص صياغة لا تتسع إلا لمعنى واحد، ولا تدل إلا دلالة قطعية، فلا اختلاف في فهمها. ولكنه لم يفعل ذلك مع قدرته على ذلك.

²⁰ سورة الطلاق : 4

الأنشطة اللغوية ودورها في صنع البيئة اللغوية للناطقين بغيرها

Language activities and its role in constructing the Arabic environment for Non - Arabic Speakers

Mr. Elsamani Mohammed Musa Mohammed ⁽¹⁾, Mr. AM. Razick ⁽²⁾
and MT. Habeebullah ⁽³⁾

⁽¹⁾ Centre for Arabic Language, Selangor, Malaysia

⁽²⁾ Department of Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka

⁽³⁾ Department of Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka
(habeeb09@gmail.com)

مخلص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد الغرّ المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بمهديه إلى يوم الدين .

فإن اللغة العربية كسائر لغات العالم وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع، وعن طريق هذا الاتصال يتم التعبير عن الأفكار ونقل الخبرات الإنسانية، وأن الإنسان لا يستطيع التواصل بدون اللغة كما لا يستطيع التفكير بدونها . واللغة العربية في تطورها لا يتعلمها العرب فقط، بل الآخرون غير العرب يتعلمونها أيضاً ويفهمونها ويعلمونها، خاصة المسلمين الذين تعلموا اللغة العربية من أجل فهم العلوم الإسلامية. كما أن اللغة العربية لا يتعلمها المسلمون فقط، وإنما يتعلمها أيضاً غير المسلمين، -على سبيل المثال- لقد أقبل الألمان على تعلم اللغة العربية سنويا لا يقل عن ألف طالب في جميع الجامعات الألمانية. ومن هنا لا يتعلق استعمال اللغة العربية بالعلوم الدينية فحسب، ولكنه يشتمل العلوم الأخرى مثل العلوم السياسية والحضارية والاقتصادية وغير ذلك. وأن الاهتمام في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قد كثر نشاطها عندهم لأغراض متعددة، وجمع اللغة العربية ومنظمة الثقافة والعلوم واللغة العربية تهتم كثيرا في تطوير اللغة العربية وتحسينها لدى الناطقين بغيرها، وبالرغم أن هناك يحدث إهمال دور النشاط في صنع البيئة اللغوية العربية في داخل فصول اللغة العربية.

وهذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن وجوه استخدام الأنشطة اللغوية داخل الفصول عند تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية وتكوين البيئة اللغوية العربية بين طلابها من خلال هذه الأنشطة اللغوية. ولتحقيق هذه الدراسة قام الباحثان بالمنهج الوصفي والتحليلي بمداولة المعلومات الأولية والثانية.

مصطلحات البحث: نشاطة - غير الناطقين بالعربية - استخدام - الوسائل - التقنيات

إن اللغة العربية ليست لغة دين وحضارة فحسب، بل هي لغة اتصالية عالمية كذلك، لغة التخاطب والتفاهم بين جميع الدول العربية الإسلامية ورابطة عامة لعدد من الخلائق في المغرب والمشارك. كونها أوسع من غيرها من اللغات وأكثر طرقاً في فن الكتابة. وأصبحت اللغة العربية الآن إحدى اللغات الرسمية في هيئة الأمم المتحدة، حيث تكتب بها وثائق الأمم المتحدة فتعد كذلك ثلاثة لغات العالم الحديث من حيث انتشارها وسعة مناطقها. وأيد تلك المكانة المتميزة للغة العربية العالم اللغوي فيرجسون قائلاً: "إن اللغة العربية بالنسبة إلى عدد المتكلمين بها، وبالنسبة إلى مدى تأثيرها، تعتبر أعظم اللغات السامية اليوم وينبغي أن تعتبر كواحدة من اللغات المهمة في العالم"²⁴.

وتعبر اللغة العربية لغة أجنبية في بعض مناطق العالم لأن سكانها لا يتكلمون بها، وهي تحتاج في هذه الحالة إلى طرائق متنوعة ووسائل جذابة لتعليمها. ويقصد بطرائق تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية: تعليم مهارات اللغة، التي غالباً ما تصنف في أربع مهارات، هي: مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، لأن التمكن من هذه المهارات يؤدي إلى تحقق الكفاية اللغوية الذي هو الهدف الرئيس من تعلم اللغة²⁵. كما أكد عبد المجيد قبل ظهور الطريقة المباشرة كان الاتجاه السائد هو تقسيم المهارات

مقدمة:

إن اللغة العربية هي عنوان الهوية، شرفها ومجدها عمودها وعمادها وأساسها الراسخ المكين فهي تجسيد للهوية الإسلامية والشخصية الحضارية الإسلامية التي شرفها الله وأنزل بها قرآنه الكريم ووسيلة حفظه وانتشاره بين الناس فهي اللغة الخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"²¹، وهذا الحفظ الإلهي صان القرآن الكريم من أن يحزف، فإذا كانت الكتب السماوية الأخرى كالإنجيل، قد تعرضت لتحريفات لا تعد ولا تحصى، حيث إن الإنجيل - على سبيل المثال قد وصلت نسخته إلى ما يقرب من سبعين نسخة، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى أوكل حفظها إلى أهلها، إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء"²²

يقول السعدي: "أي بسبب أن الله استحفظهم على كتابه، وجعلهم أمناء عليه، وهو أمانة عندهم، أوجب عليهم حفظه من الزيادة والنقصان والكتمان وتعليمه لمن لا يعلمه" وإن اللغة العربية لغة متميزة بخصائصها الثرة هي النحوية والصوتية والصرفية كالنحت والاشتقاق والقياس والتعريب والإعراب والتقدم والتأخير وأبنية الفعل والمثنى والمبني للمجهول والتذكير والتأنيث والمطابقة والإيجاز وخصائص فنية متعددة²³.

²¹ سورة الحجر -9

²² سورة المائدة الآية (44)

³ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن اللوحجق، الرياض: مكتبة العبيكان، 1422هـ - 2001م، ص 233.

⁵ فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق، القاهرة: مكتبة وهبة، 2003م، ص 11-12

²⁵ عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1423هـ - 2002م، ص 17.

الدخيل) قالت أن النشاط عبارة عن مجموعته من الخبرات والممارسات التي يمارسها التلميذ ويكتسبها وهي عملية مصاحبة للدراسة .

ومن هنا نقول: أن النشاط المدرسي جزء من منهج المدرسة الحديثة فهو يساعد في عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة ويتمتع الطلاب المشاركون في برامج النشاط بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم وأكثر إيجابية في علاقتهم مع الآخرين ويمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والثابرة عند القيام بأعمالهم وأكثر ميلا الى الخلق والإبداع والمشاركة في البيئة المحلية .

ومن هنا يتضح: أن الأنشطة التربوية جزء لا يتجزأ من العملية التربوية والتعليمية لما تتمتع به الأنشطة التربوية من مفاهيم وثقافات بالإضافة الى كونها وسائل تعليمية ناجحة ومتفقة مع النظام التعليمي الحديث والمتمثل في التعليم من خلال الممارسة.

وممارسة النشاط المدرسي هي وسيلة لتحقيق اهداف محددة من أهمها :

1. توجيه الطلاب ومساعدتهم على كشف قدراتهم وميولهم .
2. توسيع خبرات الطلاب في مجالات عديدة لبناء شخصيتهم .
3. تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للطلاب من خلال الحرية المنظمة .

4. إتاحة الفرصة للطلاب للاتصال بالبيئة والتعامل معها .

5. اكتساب الطلاب القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة .

اللغوية قسمين²⁶ المهارات الاستيعابية وهي الاستماع والقراءة، (2) المهارات الابتكارية وهي الكلام والكتابة²⁷ .

إن تعلم اللغة هو اكتساب عادات تقوى بالتدرب والتعزيز أي إن اللغة هي مهارة يكسبها الطفل من البيئة المحيطة به ويتقنها عن طريق المحاكاة والتقليد والتعزيز الذي يلقاه من الكبار من حوله²⁸ . ولا يولد الإنسان متكلمًا بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه؛ فمن نشأ في مجتمع عربي يكتسب اللغة العربية، ومن نشأ في مجتمع إنجليزي يكتسب اللغة الإنجليزية وهكذا.

النشاط المدرسي جزء متكامل مع المنهج المدرسي يمارسه التلاميذ اختياريًا (بدافع ذاتي) يتناسب مع ميولهم وقدراتهم المختلفة ويشمل مجالات متعددة يشبع حاجاتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومن خلاله يتمكن التلاميذ من اكتساب العديد من الخبرات كل حسب مراحل نموه .

اختلفت المؤسسات التعليمية في تعريف النشاط المدرسي فعند دائرة المعارف الأمريكية النشاط المدرسي هو البرامج التي تنفذ بإشراف المدرسة وتوجيهها والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية.

وفي تعريف آخر للمؤسسة المصرية عام 1998 أن النشاط المدرسي خطة مدروسة ووسيلة إثراء المنهج وبرنامج تنظمه المؤسسة التعليمية يتعامل مع البرنامج العام، يختاره المتعلم ويمارسه برغبته وتلقائيته .²⁹ ومدرسه أخرى (1423))

²⁷ عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1423هـ-2002م، ص17.

²⁸ المرجع نفسه، ص: 22

9مؤننى مدرسفة أيبأر الأبتدائفة الجديدة على الرابط
<http://gededa.forumegypt.net/t5-topic>

- إزالة الخوف والخجل الذي يصاحب بعض الطلاب ومنعهم من تعلم اللغة العربية.
- صنع البيئة العربية بواسطة النشاط المدرسي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في بيان دور الأنشطة اللغوية داخل وخارج حجرة الدراسة في صنع البيئة العربية للناطقين بغير العربية.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي الكيفي مع الاستفادة من المنهج المقارن.

المناقشة والنتائج

(أ) النشاط في التربية: قديماً :

اهتمت التربية بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات وحصرت اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى الطالب وأهملت تنمية بقية الجوانب الأخرى . لذلك اعتبرت ما يحدث من نشاط خارج الصف نوعاً من اللهو واللعب .

حديثاً :

أصبحت عملية التربية عملية شاملة لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى الطلاب . وأصبح النشاط وسيلة أساسية لتحقيق أهداف التربية وأصبح النشاط جزءاً من المنهج لا يقل أهمية عن بقية عناصر المنهج الأخرى من أهداف ومحتوى ووسائل تعليمية وطرائق تدريس وتقويم.

(ب) تعريفات النشاط المدرسي :

ومن هنا يمكن القول : بأن الأنشطة المدرسية جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث وأن الأنشطة التربوية هي أحد العناصر المهمة في بناء الشخصية والأنشطة التربوية هي الأداة الأساسية في المجال التربوي لخدمة المواهب المختلفة الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية حيث إنها تساعد الطالب على إبراز مواهبه وقدراته المختلفة واكتسابه قيما وعادات حسنة واتجاهات مرغوبة مثل (الدقة . النظافة . الأمانة . احترام الآخرين . حرية الرأي . الصدق) وعلى القائمين على الأنشطة التربوية أن يضعوا نصب أعينهم ضرورة ربط النشاط بالمنهج الدراسية، الأمر الذي يطمئن الآباء والمدرسين إلى فضل النشاط الذي يسهم في تحقيق الهدف التحصيلي كما يجب أن تُهيء الظروف المناسبة مثل تخصيص وقت للنشاط وإدراجه بالجدول المدرسي.³⁰

مشكلة البحث:

أما المشكلة التي تتمثل في هذه الدراسة فهي إهمال دور النشاط في صنع البيئة اللغوية العربية في فصول المدارس والجامعات عند تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الأنشطة اللغوية وأهميتها داخل وخارج حجرة الدراسة.
- غرس دافعية تعلم اللغة العربية وحبها في نفوس الطلاب.

10منتدى مدرسة أبيار الابتدائية الجديدة على الرابط

<http://gededa.forumegypt.net/t5-topic> .11

تأريخ الزيارة 2 سبتمبر 2014م الساعة 7:00م

تحقق الأهداف التربوية للمواد الدراسية في مجالين أساسيين، هما:

1- مجال التدريس ويشمل المنهج. والكتب والوسائل الموضحة.

2- مجالات النشاط المدرسي، وهي المواقف الطبيعية، والفرص العملية التي تعالج فيها المواد الدراسية، وإذا كان المجال الأول يتجه إلى النظريات والقواعد فإنّ، المجال الثاني محوره التطبيق. وترجمة هذه النظريات إلى إنتاج عملي مادي. وإذا كان المجال الأول يتطلّب فصلاً دراسية، وأنظمة معينة، محدّدة الزمان والمكان فإنّ المجال الثاني تسوده الحرية والانطلاق، والتخفيف من هذه القيود الزمانية والمكانية.

(ج) المقصود بالنشاط المدرسي في المجال اللغوي:

يقصد بهذا النشاط ألوان منوعة من الممارسة العملية للغة، يقوم بها الطلاب، ويستخدمون فيها اللغة استخداماً موجهاً ناجحاً في المواقف الحيوية الطبيعية التي تتطلّب الحديث، والاستماع، والقراءة، والكتابة.

وقد يعرض لنا هذا السؤال: ما الفرق - إذن - بين هذه الممارسة في مجال النشاط، وبين ممارسة اللغة في مجال التدريس؟

وللإجابة عن هذا السؤال نذكر الفروق الآتية³²:

1- إنّ مجال التدريس يخضع لكثير من القيود، ولكن مجال النشاط المدرسي تسوده الحرية.

1. مجموعة من الممارسات العملية التي يمارسها الطلاب خارج النشاط المدرسي، ويرمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية ويكمل الخبرات التي يحصل عليها الطالب داخل الفصل الدراسي .

2. كل أو بعض ما يقوم به الطالب من ضروب الفعالية المختلفة التي يمارسها تلبية لحاجة أو إشباعاً لرغبة أو إرواء لميل .

3. البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكامل مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه الطالب برغبة ويزاوله بشوق وميل تلقائي بحيث يحقق أهدافاً تربوية معينة سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية أو باكتساب خبرة أو مهارة أو اتجاه علمي أو عملي داخل الفصل أو خارجه وأثناء اليوم الدراسي أو بعد انتهاء الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة التلميذ وتنمية هواياته وقدراته واتجاهاته التربوية والاجتماعية المرغوبة .

4. ذلك الجزء من المنهج الذي يتيح مزيداً من الفرص لفاعلية التلميذ وإيجابيته في اكتساب خبرات المنهج ومن ثم تحقيق أهدافه .

5. مجموعة من الخبرات والبرامج والفعاليات التي يمارسها جميع الطلاب حسب مراحلهم السنوية وفقاً لاحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم بخطة محددة وفاعلة تحت إشراف المدرسة من معلمهم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.³¹

³¹ محمد الدخيل (1423). النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع . الرياض، دار الخريجين .

12. دليل الأنشطة الطلابية ***وزارة التربية والتعليم (1424-1425) .
للمرحلة الابتدائية .

13 عبد الخليم إبراهيم : لموجه الفني لمدرسي اللغة العربية الطبعة السابعة عشرة دار المعارف ص (398)

2- إقدار الطلاب على أن يتبعوا ما يجد من ألوان الثقافة، وفنون المعرفة، وذلك بممارستهم القراءة الحرّة في مكتبة الفصل أو مكتبة المدرسة، وبما يتاح لهم من فرص الاستماع إلى المحاضرات والأحاديث.

3- تقوية شخصيّة الطالب وتربيته تربية خلقية واجتماعية وإعدادهم للمواقف الحيوية، التي تتطلب القيادة والزعامة واحترام رأي الجماعة، وتحقيق ذلك عن طريق التمثيل والمحاضرات والندوات والحفلات ونحوها.

4- رسم الطرق السليمة لتفضية أوقات الفراغ والانتفاع بها في أعمال جدية وترفيهية.

5- معالجة الطلاب الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة، أو الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب والارتباك، ففي كثير من ألوان النشاط اللغوي علاج حاسم لهذه الأدواء.

أنواع النشاط :

الانشطة اللغوية كثيرة ومتعددة منها:

2- أن الطالب في فرص النشاط يمارس اللّغة في دائرتها الوظيفية، فهو متّجه إلى اتجاه حيوي يريد تحقيقه وبهذا ترداد فاعليته وفائدته.

3- أن مجال التدريس يتّجه غالباً إلى طبع التلاميذ بطابع واحد، يحدده المنهج، ولكن في مجال النشاط فرصاً لإشباع الميول، وإبراز المواهب الفردية وتعهداها.

4- أن الطلاب يمارسون هذا النشاط اللّغوي ونفوسهم رضية وصدورهم منشحة، ولكنهم في مجال التدريس معرضون لمواقف كثيرة يعانون فيها الضجر والملالة والنفور.

5- في مجال النشاط فرص طيبة لتكوين شخصيّة الطالب وإعداده للحياة.³³

وقد تعددت المصطلحات الدالة على النشاط ومنها:

1- الأنشطة المنهجية الإضافية.

2- أنشطة الفصل الإضافية .

3- أنشطة خارج الفصل .

4- الأنشطة المنهجية المصاحبة.³⁴

أهداف النشاط :

1- تمكين الطلاب من الانتفاع باللّغة انتفاعاً عملياً في مجالات التعبير الوظيفي والإبداعي، ويتحقق ذلك بممارسة الحديث والحوار والمناقشات والمناظرات، في الاجتماعات والندوات وبما يقوم به الطلاب من التحرير في صحيفة الفصل أو مجلة المدرسة.

1- الإذاعة المدرسية .

تحقق الإذاعة المدرسية أهدافاً تربوية كثيرة، وتتيح للتلاميذ جميعاً فوائد قيمة يعود بعضها على المشتركين في إعداد البرامج وإلقائها، ويعود بعضها على سائر التلاميذ المستمعين .

فهي تقوي شخصيّة المذيعين وتدرّبهم على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتعودّهم اتقان اللّغة، ودقّة الاساليب، وتهيئ لهم مواقف حيّة طبيعية، بريئة من التكلف، محببة إلى نفوسهم، يستخدمون فيها اللّغة استخداماً ناجحاً، وهي بذلك تصقل مواهبهم، وتشجّد ميولهم وتربي فيهم الجرأة، والقدرة على الارتجال، وسرعة الخاطر، ومن ناحية أخرى

⁴ اعدد الحلّيم إبراهيم : لموجه الفني لمدرسي اللغة العربيّة الطبعة

السابعة عشرة دار المعارف

³⁴ موقع الدكتور سعود بن عيد العنزي على الرابط

<http://dr-saud-a.com/vb/showthread.php>

تأريخ الزيارة الثالثاء 2 سبتمبر 2014م الساعة 9:30م

والتمرس بألوان النقد، والتعليق والتعبير ويبدو أثر ذلك واضحاً في تفوق التلاميذ الصحفيين في ميادين القول والكتابة.

3- القراءة الحرّة .

هذا لون من ألوان النشاط المدرسي، يصل الطلاب بمناخ الثقافة، ينهلون منها، فتتحدد معارفهم وتنمو خيراتهم، ويزداد كسبهم اللغوي في نواحي التفكير وأمناء التعبير . وقد قالوا عن القراءة: إنّها من أعظم المهارات التي يكسبها الإنسان في حياته، وقالوا أيضاً: إنّها النافذة التي يطلُّ منها الإنسان على طرائف المعرفة والثقافة في العالم³⁶. وقد تخرج كثير من العظماء وقادة الفكر، وأرباب الأقاليم، عن طريق هذه القراءة.

4- نادي اللّغة العربيّة .

الاجتماع في هذا النادي فرصة طيبة للتسلية، والاستماع إلى الأغاني المختارة والاطلاع على الصحف والمجلات والكتيبات الصغيرة الحديثة ويمكن تمارس فيه فنون شائقة ومفيدة مثل الألعاب اللّغوية، ومسابقات الكلمات الأفقيّة والراسيّة ونحو ذلك مما يتسع للتجديد والابتكار. كما يمكن أن تعقد فيه ندوات مختلفة يدرّب فيها الطلاب على الحوار والإلقاء وإدارة المناقشات وتسجيل المحاضر ويعالجون فيها أموراً تمهمهم أو تم اهالي الحي، ولا شك أنّ في ذلك كسباً لغوياً يجني ثمرته الطلاب.

5- التمثيل المسرحي .

يحقق كثيراً من أهداف اللّغة العربيّة ويزوّد الطلاب بطائفة كبيرة من المفردات الصحيحة والأساليب الجيدة ويعمر حوافظهم بعشرات من الجمل والتراكيب التي تسمو بأساليبهم في التعبير. وقال أحد المدرسين :

تنمي معارفهم وتدفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم فيما يحصلون من شتى المصادر لاعداد المادة التي سيلقونها في الإذاعة.

ومن الطلاب من يبدو فيهم الميل إلى الفرديّة والزهد في الحياة الجماعيّة، أو يستبد بهم الشعور بالضعف والنقص والتخلف، فلو دفع هذا الصنف من الطلاب إلى الاشتراك في هذه البرامج الإذاعيّة وظفروا بشيء من العناية والتدريب والتشجيع لكان لهم من هذه الإذاعة خير علاج .

وتعدّ الإذاعة بالنسبة إلى المستمعين مصدراً من اهم مصادر الثقافة المتحددة فهي تزوّدهم بألوان طريفة من المعارف والخبرات وتأخذهم بحسن الاستماع، ودقّة الفهم والقدرة على النقد والحكم.

الإذاعة المدرسيّة أداة ناجحة في خلق الوعي المستنير وتكوين رأي عام موحد في المدرسة وربط أفراد المجتمع المدرسي ودعم الوحدة الفكرية بينهم وربطهم - كذلك - بالمجتمع الخارجي الذي يتمثّل في أهل الحيّ بما تديعه المدرسة عليهم من ألوان مختلفة في مختلف المناسبات.

2- الصحافة المدرسيّة .

تحقق الصحافة المدرسيّة كثيراً من الأهداف التربويّة العامة واهداف اللّغة العربيّة بوجه خاص:

فهي ترمي إلى تكوين رأي عام موحد في المدرسة وإلى توجيه المجتمع المدرسي إلى الانتفاع بكل ما يتاح له من فرص التقدّم والنمو. وهي وسيلة ناجحة لتوسيع آفاق التلاميذ وزيادة صلتهم بالحياة، وذلك بدراسة مشكلاتهم، ومتابعة أحداثها والتزوّد بألوان من المعارف المتحددة³⁵.

وللتلاميذ من وراء ذلك مكسب لغوي كبير فجهدهم الصحفي يدفعهم إلى التوسع في القراءة، وإلى إجادة الفهم

³⁵ عبد الحليم إبراهيم المرجع السابق ص (399)

17 عبد الحليم إبراهيم المرجع السابق ص (399-411) بتصرف

التمكّن من المهارات اللغوية (الاستماع, والكلام, والقراءة, والكتابة³⁸).

ومن خلال تجربة الباحث في استخدام الأنشطة والألعاب اللغوية في صنع البيئة العربية في مجتمع الناطقين بغير العربية لاحظ الباحث تقدماً بين الدارسين وهم يمارسون هذه الأنشطة والألعاب اللغوية وقد ساعد ذلك في زيادة البيئة العربية بين الدارسين وهذا هو الهدف المطلوب وهو صنع البيئة من خلال النشاط اللغوي . وهذا من خلال تجربته وعمله في مركز اللغة العربية بولاية سلانجور ماليزيا الذي يهتم بتدريب المدرسين وإقامة الدورات وورش العمل للمدرسين والطلاب بمختلف المستويات مثال الدورة المكثفة لطلاب المنحة الذين يدرسون في جامعات الشرق الأوسط وهذه الدورة تقام سنوياً لمدة شهر كامل .

وأقام المركز العديد من الدورات لمدرسي اللغة العربية بولاية سلانجور في شرح محتوى المنهج وطرق التدريس وخطوات التدريس مع التطبيق العملي من المحاضرين وتدريب مصغّر من المدرسين وإبداء الملاحظات المفيدة من المحاضرين . وكذلك ورش العمل للطلاب بمختلف المستويات ولكل برنامج منهجه الخاص يتم إعداده من المحاضرين بمركز اللغة العربية والباحث واحد منهم .

الخاتمة:

يتبين مما تقدم أن النشاط المدرسي المتصل باللغة العربية ليس ضرباً من الترف يمكن الاستغناء عنه ولكنه ضرورة لا بدّ منها لكي نهيئ للطلاب الفرص لممارسة فنون اللغة وكسب مهارتها واستخدامها بصورة طبيعية في كثير من نواحي الحياة.

أنّ طالباً في أحد فصوله كان زاهداً في حفظ النصوص, يملّها, ويضيق بحفظها, ولم تكن تعوزه الشجاعة للمجاهرة بأنّ بينه وبين حفظ الأدب حاجراً حصيناً فقال له المدرّس: سأزيل من أمامك هذا الحاجز الحصين, فقال له الطالب: هيهات, واشرك المدرس هذا الطالب في فرقة التمثيل, وعهد إليه بدور أساسي كبير, يرضي غروره وكبرياءه, وكانت التمثيلية شعراً, فحفظ هذا الطالب ما يزيد عن مائة وخمسين بيتاً حفظاً جيّداً, يزينه الأداء الجيّد, والنطق الواضح المعرّب, أي أنّ مجال النشاط المدرسي تكفّل بما عجز عنه مجال التدريس³⁷.

6- الألعاب اللغوية :

توجد العديد من الانشطة والألعاب اللغوية في مركز اللغة العربية بولاية سلانجور ويحدد النشاط أو اللعبة على حسب مستوى الفئة المستهدفة ونصيبها من اللغة منها على سبيل المثال: (بلّغ عني الآية كلها) وفي هذا النشاط يقسم المدرّس طلاب الفصل إلى مجموعات متساوية خارج الفصل كأن يكون عدد الطلاب في كل مجموعة عشرة أو يقلّ قليلاً أو يزيد قليلاً ثم تقف كل مجموعة صفّاً واحداً ويضع المدرّس أمام الطالب الأول ورقة وقلم ثم يطلب وكيلاً من كل مجموعة ويخبره بجملة على حسب مستوى الدارسين ثم يبلّغ زميله الذي أمامه وهكذا كل طالب يبلّغ الطالب الذي أمامه حتى يصل التبليغ إلى الطالب الأول والطالب الأول يكتب ما سمع من زميله وتحدد الدرجة لكل جولة مائة درجة وتكون هناك درجة للطالب الذي يسرع في كتابة الجملة تحفيزاً له ولجموعته وهكذا تتوالى الجولات على حسب الوقت . وهذا النشاط يساعد الطلاب على

18 عبد الخليم إبراهيم المرجع السابق ص (413-414)

19 إضدارات مركز اللغة العربية بولاية سلانجور ماليزيا

إنَّ اللُّغة لا تتعلَّم بالقواعد والدراسة بقدر ما تتعلَّم بالتقليد والمحاكاة، والحديث والكلام والاستماع والقراءة والكتابة في جو طبيعي غير متكلف.

والساعة التي يقضيها الطالب في حجرة الدراسة لتعلم اللُّغة العربيَّة تعقبها ساعات في المنزل والمجتمع وكل مكان — يتعرض فيها ما تعلمه الطالب لمعاول الهدم والتقويض ؛ فلا بدَّ إذن من مواجهة هذه المشكلة ودرء هذا الخطر.

والنشاط المدرسي وسيلة من الوسائل التي نستعين بها في هذا المضمار ومن ثمَّ يكون معلِّم اللُّغة مسئولاً عن إدارة هذا النشاط وعن توجيه الطلاب وبشاركه المدرس الاول في تحمل هذه المسئولية، والناظر وسائر المدرسين مسئولون كذلك عن تنظيم هذا النشاط".

أما المفتشون وهيئات التوجيه الفني فعليهم أن يوجهوا عنايتهم إلى هذا النشاط في زيارتهم للمدارس وفيما يعقدونه للمعلمين من ندوات واجتماعات وعليهم — كذلك — أن يقوموا بنشاط التلاميذ في هذه المجالات وجهود المدرسين في الاشراف والتوجيه ويجعلو لذلك اعتباراً في تقويم عمل المدرسين تقويمياً فنياً.

وهنا لا بدَّ للمدرِّس أن يواكب ما يستجدُّ في ميدان التعليم من الأنشطة والالعب اللُّغويَّة والوسائل تؤدي بها هذه الأنشطة والالعب حتى يكون معلماً محبوباً لدى طلابه في كسر حاجز الخوف والملل من بعض الطلاب وبذلك تتكامل العمليَّة التعليميَّة وتسير وفق ما خطط لها من أهداف.

التوصيات :

بناءً علي ما تقدَّم من دور النشاط وأهميَّته في العمليَّة التعليميَّة وفاعليته فيها توصل البحث إلى التوصيات التالية :

1. التأكيد على دور النشاط في العمليَّة التعليميَّة لصنع البيئة اللُّغويَّة.
2. الاهتمام بالنشاط من قبل المدرسة ووضعه في الجدول الدراسي من ضمن الحصص.
3. توفير متطلبات النشاط مثل جهاز العرض وغيره من الوسائل في كل مدرسة ما أمكن ذلك.
4. الاهتمام الاداري بالنشاط وخصوصاً من الموجهين والمفتشين وتفقد سيره في كل مدرسة.
5. بناء كفاءة المدرسين ليوكبوا الجديد في ميدان التعليم وخصوصاً الأنشطة اللُّغويَّة.
6. الاستعانة بالخبراء المختصين في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- القاموس المحيط
- 3- إصدارات مركز اللُّغة العربيَّة بولاية سلانجور
- 4- عبد العليم إبراهيم 1119" الموجه الفني لمدرسي اللُّغة العربيَّة " ط4 دار المعارف كورنيش النيل القاهرة ج.م.ع
- 5- صلاح عبد الحميد العربي، 1981 تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، القاهرة : مكتبة لبنان، 1981
- 6- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، 2001 تيسير الكرمي الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن اللويحي، الرياض: مكتبة العبيكان، 1422هـ - 2001م
- 7- عبد العزيز إبراهيم العصيلي، 2002 طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض:

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
1423هـ-2002م.

- 8- فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف
الشيخ 2003، المرجع في تعليم اللغة العربية
للأجانب : من النظرية إلى التطبيق، القاهرة :
مكتبة وهبة، 2003م
- 9- محمد الدخيلي (1423) النشاط المدرسي
وعلاقة المدرسة بالمجتمع الرياض دار الخريجين.
- 10- معجم المعاني الجامع على الرابط:
[http://www.almaany.com/ho
me.php?language](http://www.almaany.com/ho
me.php?language)
- 11- موقع الدكتور سعود عيد العنزي على الرابط:
- 12- يسرسن، اللغة بين الفرد والمجتمع (الترجمة
العربية).